

أسئلة القراء عن الأحاديث

أجاب عنها الشيخ محمد عمرو عبد الطيف (رحمه الله)
(محد شوال ١٤١٥هـ)

(٥٧): (وقد سمعت أن عمر لما جاءه منكر ونكير، جذب بذؤابة هذا وذؤابة هذا وقال: من ريكما؟ ولولا انقباض يده عن الهوى ما انبسطت إلى منكر ونكير)
قال محققه في الحاشية: (هذا مما وضعه (في الأصل- خطأ- وضحه) الموهولون، وهو لا يعقل).

وصدق- والله- ونصح. نعم، أطبق أهل السنة والجماعة على تفضيل عمر على علي- رضي الله عنهما-، وذلك لا يسوغ نسبة هذا الكلام المجهول الأصل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ويسأل القارئ / أحمد عبد الله سيف الرفاعي- طالب بكلية علوم المنصورة- عن سبعة عشر حديثاً أجتزئ ببعضها، فمنها:
١- (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء، ولخرجتم إلى الصعداء تجارون إلى الله ورسوله).

٢- والجواب: أنه- بهذا التمام- ضعيف، وإنما صح منه المقطع الأول وهو قطعة من حديث رواه الترمذي (٢٣١٢)، وابن ماجه (٤١٩٠)، والحاكم (٢/ ٥١٠، ٤/ ٥٧٩) من طريق إبراهيم بن مهاجر البجلي عن مجاهد عن

يسأل القارئ / إسماعيل أبو الشيخ علي العسقلاني، الطالب بمعهد ملوي الديني سوائين لا يتسع المقام الآن إلا لأولهما.

إذ سمع من مدرس مواد دينية- بالثانوية العامة- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عمر خير من علي، عمر ينفع الناس حياً وميتاً، وعلي ينفع الناس حياً فقط)، قال: فقال: بأن علي (كذا، والصواب: علياً) نفع الناس في كف الدماء أمام معاوية، أما عمر فينفع الناس حياً بعده ... إلخ.

قال: (أما في القبر عندما جاء الملكان يحسبان عمر) (كذا، والصواب يحاسبان)، فيقول الأستاذ: إن عمر كان متكئاً على فرش في القبر، فقال له الملكان: من ريك؟ فقال: الله قال (كذا): وما دينك؟ قال: الإسلام. قالوا (كذا): وما الإسلام؟ فقال: أتسألون عمر عن الإسلام؟ بل اسألوا الإسلام عن عمر اه!!

فالجواب: أن الحديث والأثر الواقعين في كلام المدرس المذكور لا أعلم لهما أصلاً البتة، ولا رأيتهما بإسناد صحيح ولا ضعيف ولا موضوع.

ونكارتها غير خافية، لا سيما الثاني.

نعم، قال أبو الفرج بن الجوزي- عفا الله عنه- في (ذم الهوى) (ص



مورق العجلي عن أبي ذر رضي الله عنه. وإبراهيم هذا ضعيف، قال الحافظ رحمه الله في (التقريب) (٢٥٤): (صدوق لئِنْ الحفظ)، وفيه علة أخرى، مورق العجلي قال أبو زرعة: (لم يسمع من أبي ذر شيئاً) كما في (جامع التحصيل) (٨٠٨).

وبه يُعلم مبلغ الحاكم- رحمه الله- من التساهل، في قوله في الموضع الأول: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)، وفي الثاني مثله بزيادة: (على شرط الشيخين)، فإنما روى له مسلم في موضعين أحدهما متابعة.

تنبيه: لفظ الحديث عند جميعهم: (ولخرجتم إلى الصعدات) وليس: (الصعداء).

أما زيادة: (ورسوله) فمنكرة باطلة لا أصل لها في شيء من طرقه ولا غيره كما سيأتي بإذن الله فلا أدري إن كانت سبق قلم من الأخ القارئ أم هي مقحمة في الكتاب الذي ذكره (مفيد العلوم ومبيد الهموم) للخوارزمي، فإن تكن الثانية فأخشى أن تكون لها أخوات! وعليه فلا يصح أن يركن إلى الأحاديث التي يطفح بها الكتاب المذكور، يغير أسانيد ولا تحقيق وهو لا يختص بهذا، فإن الأحاديث الضعيفة واقعة لا محالة في أمثال (رياض الصالحين) و(المشكاة) و(الترغيب) و(تفسير ابن كثير) ... إلخ، فلا غنى عن السؤال والبحث عن النسخ والطبعات المحققة.

(هذا) وقد خالف البجلي ضعيفاً آخر، فرواه الحاكم أيضاً (٤/ ٥٧٩) من طريق يونس بن خباب يحدث عن أبي ذر، فرفعه

بلفظ: (... وما ساغ لكم الطعام ولا الشراب وما نمتم على الفرش ولهجرتهم النساء ولخرجتم إلى الصعدات تجارون وتبكون...).

ويونس هذا قال فيه النسائي رحمه الله، (إبراهيم بن مهاجر ليس بالقوي في الحديث، وكذلك يونس بن خباب، هو عندنا دون إبراهيم بن مهاجر)، وضعفه جمهور النقاد- وواه بعضهم- ورمي بالغلو في التشيع وشتم الصحابة، وقد أسقط من إسناده مورقاً كما رأينا، وزاد في المتن زيادات منكرة، ومع ذلك قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة) فتعقبه الذهبي بقوله: (قلت: منقطع، ثم يونس رافضياً لم يخرجا له).

ورواه أيضاً (٤/ ٣٢٠) بلفظ: (لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتكم قليلاً ولخرجتم إلى الصعدات تجارون إلى الله عز وجل، لا تدرن تنجون أو لا تنجون) من طريق يزيد ابن خمير عن سليمان بن مرثد عن أبي الدرداء مرفوعاً.

وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة)، ولم ينشط الذهبي رحمه الله لتعقبه فاكتفى بالتلخيص قائلاً: (صحيح).

والصواب أنه- بهذا الإسناد- معلول بالوقف، قال ابن أبي حاتم- رحمه الله- في (علل الحديث) (١٧٩٢): (سألت أبي عن حديث رواه مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن يزيد بن خمير....) إلخ.



قال أبي: (كذا حدثنا مسلم، وحدثنا أبو عمر الحوضي عن شعبة عن يزيد بن خمير عن سليمان عن ابن بنت أبي الدرداء عن أبي الدرداء قال: لو تعلمون - موقوف.

قال أبي: وهذا أشبه، وموقوف أصح، وأصحاب شعبة لا يرفعون هذا الحديث) اهـ.

فعاد الحديث موقوفاً، على جهالة في سليمان بن مرثد. وشيخه لم يتسع المقام لتعيينه والتحقق من إدراكه لجدّه.

(ثم) وجدتُ له طريقاً رابعة - عن طريق (موسوعة أطراف الحديث) جزى الله صانعيها خيراً حيث رواه الطبراني في (الأوسط) عن عُمَرَ أثناء حديث طويل منكر، وفيه: (أتضحكون ووراءكم جهنم؟! لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، ولما أسغتم الطعام والشراب، ولخرجتم إلى الصعدات ...) إلخ.

وفيه سلام الطويل، وهو هالك مرمي بالكذب ورواية الموضوعات، وجزم العلامة الشيخ الألباني أمتع الله به، بوضعه ومخالفته للقرآن الكريم في موضعين، وذلك في (الضعيفة) (٩١٠) في بحث جيد نفيس. (خاتمة): أما الحديث بلفظ: (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً). فهو ثابت في (الصحيحين) من حديث أنس - وله قصة -، وتفرد به البخاري من حديث أبي هريرة، وخرجاه في حديث عائشة الطويل في صلاة الكسوف بلفظ (يا أمة محمد، والله لو تعلمون ما أعلم)

فانظر (جامع الأصول) (٦٠٦).

١٩٨٦، ٤٢٦٩) إذ لم يتسع المقام لعزوه إلى مواضعه في (الصحيحين).

٣- يروى أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ادع الله لي، فقال: (أكثر الله مالك، وأطال عمرك، وأصح جسمك وبدنك).

فالجواب: أنه رواه ابن عساكر عن ابن عمر بلفظ: (أصح الله جسمك، وأطاب حرتك، وأكثر مالك). وفيه إسماعيل بن يحيى التيمي كذاب يضع، كما في (كنز العمال) (٢٣٢/٣).

فالظاهر أنه مما وُضِعَ. والله أعلم.

٣- قال رجل: يا رسول الله ما الأسقام؟ فقال: (أو ما سقمت قط؟) قال: لا، (فقم عنا، لست منا).

فالجواب: أنه قطعة من حديث طويل رواه أبو داود (١٦٢ / ٢) من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني رجل من أهل الشام يقال له أبو منظور، عن عمه قال: حدثني عمي، عن عامر الرام أخي الخضر قال أبو داود: قال: النفيلى (شيخه في الحديث): هو الخضر ولكن كذا قال. فذكر الحديث بطوله، أما ما ورد في السؤال: (وأصح جسمك وبدنك) فإن كان كذلك في الكتاب المتقدم ذكره، فهذا تكرار يجعل عنه أحاد الفصحاء، فضلاً عن سيدهم وسيد الناس جميعاً صلى الله عليه وسلم.

واسناده ضعيف، فيه أبو منظور، رجل من أهل الشام، وهو مجهول كما في (التقريب) اهـ.

